نقد كتاب

بقلم: الدكتور غلامعلي كريمي
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة اصفهان

# نقد و تحليل حول المنجد في الاعلام

عنوان كتاب قيم كتبه زميلنا الفاضل الاستاذ الدكتور كمال موسوى باللغة العربية ونشرته جامعة اصفهان، تحت عدد ١١٩ من منشورات الجامعة بمناسبة الاحتفالات بمرور ألفين وخمسمائة سنة على تأسيس الشاهنشاهية فى ايران ؛ و وضعته فى متناول باحثى العلم و محبّى الثقافة الاسلامية . و موضوع الكتاب ، كما يفهم من عنوانه ، وكما أشار إليه سيادة مدير الجامعة فى مقدمة كتبها حوله ، عبارة عن نقد و تصحيح لماورد فى قسم الاعلام لقاموس «المنجد» الشهير فيما يخصّ ايران وتاريخها و أماكنها و من قدّمتهم هذه البلاد الذائعة الصيت إلى الانسانية من مشاهير العلماء و الفلاسفة و المورخين ، ولكنّنا نرى الاستاذ موسوى يعكف على دراسة و تصحيح الاخطاء التى عثر عليها من خلال دراسته للمنجد سواءٌ أكان يتعلق بايران أم بغيرها (١)

يشتمل الكتاب على ١٨١ صفحة من القطع المتوسط بمافيها تسع صفحات

---

١ ـ كما قام بتصحيح الكلمات التالية : ارز روم ( تركيا ) ص ١١٧ وانكسيمنس فيلسوف يونانى ص ٩ ، و بانكبور ، حى فى مدينة بينا ( الهند ) ص ٩ و قس على هذا

خُصِّصَتْ لفهارس الموضوعات و المراجع والمصادر التي استند إليها المؤلف في بحثه .

يبدأ الكتاب بمقدمة قصيرة لسيادة الدكتور قاسم معتمدي مدير جامعة اصفهان باللغة الفارسية أشار فيها ، كما ذكرنا آنفاً إلى أهمية قاموس المنجد و ضرورة تصحيح ما ورد فيه من أخطاء و أخيراً إلى موضوع و قيمة كتاب الدكتور موسوى و قد ترجم المؤلف كلمة السيد مدير الجامعة إلى اللغةالعربية كما ترجمها إلى اللغة الانجليزية و جاء بها في آخر الكتاب . ويبدأ الاستاذ موسوي كلامه ، كعادة الباحثين المنصفين، بذكر خدمات الآباء اليسوعيين الادبية و ما بذلوا من جهد في سبيل رفعة العلوم والمعارف العربية و يخص بالذكر منهم المرحوم الاب لويس المعلوف اليسوعي الذي قام بتأليف المنجد و نشره لاول مرّة سنة ۱۹۰۸ ، ثم يتحدّث عن « المنجد » و ماحصل عليه من نجاح و شهرة قوبل باحترام الدارسين للعربية ، والتغييرات التي طرأت عليه طيلة نصف قرن . ثم يستطرد المؤلف ؛ متواضعاً ، إلى الاخطاء التي قام بتصحيحهامستنداً فيذلك إلىأمهات الكتب والمصادر القديمة والحديثةالعربية والفارسية والاجنبية و عالج تلك الاخطاء ببحوث لغوية و تاريخية مفيدة تعين القارى و تزيد من ثروته العلمية.

و إذاكان لابدّ من نقدالكتاب والنظر إليه بمنظار من لايبحث الاّ عن العيوب والاخطاء فاننا نأخذ علىالمؤلف أنه لميحصر بحثه فيالطبعة الاخيرة من قاموس المنجد بل استند إلى الطبعة الثامنة عشرة أيضاً مع وجود الطبعة العشرين حيث صحّحت بعض أخطاءالطبعة الثامنة عشرة فيه وخاصة أن بعض تلك الاخطاء صححت أيضاً فيالطبعة التاسعة عشرة التي بين يدىّ و كمثال على ذلك نذكر الكلمات التالية :

۱ـ « أبان بن عثمان الخليفة » حيث ذكرت فی الطبعة الثامنة عشرة بتشديد باء «أبان» وصححه الدكتور موسوی فی الصفحة ۱۱۱ من كتابه فی الوقت الذی جاء الاسم صحيحاً فی الطبعة التاسعة عشرة

۲ـ كلمة «زرواستر» أی «زرادشت» التی جاء بها صاحب المنجد خطأ فی الطبعة الثامنة عشرة و صححها الدكتور موسوی فی الصفحة ۱۵ من كتابه نراها مصححة فی الطبعة التاسعة عشرة .

۳ـ ذكر صاحب المنجد فی الطبعة الثامنة عشرة كلمة «لاهابانا» خطأ و صححها فی الطبعة التاسعة عشرة كما صححها الدكتور موسوی فی الصفحة ۸٤ من كتابه «لاهافانا» و هی عاصمة كوبا .

و مهما يكن من أمر فان الحقيقة هی أن ما أشرنا إليه يكاد يكون نادراً كما أن الاخطاء المطبعية (۱) التی وقعت سهواً فی كتاب المؤلف ؛ وهو أمر لامفرّ منه ، لاينتقص من قيمة الكتاب العلمية والجهود التی بذلها الاستاذ موسوی والاخطاء التی قام بتصحيحها الاستاذ موسوی كانت إمّا أخطاء نحوية كتصحيحه عبارة صاحب المنجد «انفرس ... مرفا فی بلجيكا ... بلد صناعية) والصحيح أن يقول « بلدة صناعية » كما أشار الدكتور موسوی فی الصفحه ۹ من كتابه ، أو

۱ ـ من الاخطاء المطبعية التی وردت فی الكتاب و لم تذكر ضمن الكلمات التی استدركها المؤلف فی آخره :

۱ ـ جاء فی الصفحة ۱۸ السطر ۱۸ « مقدمة لشاهنامه . . » وكان الاجدر أن يقول « متممه ... » .

۲ ـ جاء فی الصفحة ۳۱ فی الهامش رقم ۶ « مسالك والممالك » والصحيح « المسالك و الممالك » .

۳ ـ و جاء فی الصفحة ۱۵ الهامش رقم (۱) خطاء مكان رقم (۲) لان محمد فريد وجدی هو مؤلف دائرة معارف القرن العشرين وليس كتاب الملل والنحل الذی ألفه شهرستانی . . . الخ .

عبارة «... من جنس نفس (بفتح النون و سکون الفاء) البشرية» والصحيح كما ذكر الدكتور موسوى فى الصفحة ۹ من كتابه «النفس (بفتح النون والفاء) البشرّى»

و إمّا أخطاء تتعلق بضبط الكلمة و بُنْيَتها كقول صاحب المنجد «أبان ابن عبدالحميد» بتشديد باء أبان والصحيح كما أشار الدكتور موسوى فى الصفحة ۱۱۱ من كتابه «ابان» بتخفيف الباء . أو « جعفر الصديق » الذى ورد فى المنجد خطاء والصحيح « جعفر الصادق (ع) » كما صححه المؤلف فى الصفحة ۱۷ من كتابه .

و إمّا أخطاءٌ تخالف الحقيقة والواقع كقول صاحب المنجد فى نسبة ابن سينا حيث قال : « من كبار فلاسفة العرب ... » والصواب كما ذكر الدكتور موسوى من فلاسفة الفرس المسلمين إذ إنّ ابن سينا حتى لم يسافر قط إلى أى بلد عربىّ !

و من المفيد جداً مطالعة كتاب « نقد و تحليل حول المنجد » للدكتور موسوى و خاصة للمشرفين على طبع المنجد ليتلافوا الاخطاء التى وقعوا فيها فى الطبعات القادمة ، إذلو ألقينا نظرة على الأخطاء التى وردت فى الطبعة العشرين لوجدناها لاتقلّ عن الأخطاء التى وردت فى الطبعة الثامنة عشرة بل إنّ الأسماء التى جاءت صحيحة فى الطبعة الثامنة عشرة وردت فى الطبعة العشرين خطاءً و نضرب هنا على سبيل المثال لا الحصر الشواهد التالية :

أسماء «تكش بن ايل ارسلان» و «جغان رود» و «جهان آرا بيكم» و «زنده رود» و «شكر كنج» و «قزل ارسلان» و «طبرستان» التى وردت فى الطبعة العشرين خطأً و صحّحها الدكتور موسوى فى الصفحات ۱۳۳ و ۱۳۲ و ۱٤٤ و ۱٤۹ و ۱۵۵ و ۱۵۹ و ۱٦٤ على القوالى من كتابه جاءت صحيحة فى طبعتى المنجد الثامنة عشرة والتاسعة عشرة وعلى ذلك يمكن القول بأنّ المنجد بدلاً من التقدم

عادالقهقری !

والنقطة الثانية التی لفتت نظری ، والتی تبعث علی الأسف و الأسی حقا ، أنّ المشرفين علی المنجد اعتمدوا فی ضبط أعلام الشرق علی مراجع أجنبية تاركين المصادر و أمهات الكتب العربية التی بذل مؤلفوها جهوداً مضنيةً فی ضبط تلك الأعلام فی الوقت الذی اعتمد أصحاب المصادر الأجنبية علی تلك الكتب نفسها . و أخطأ المشرفون علی المنجد فی فهم لغتهم الأجنبية و حيث إنهم لم يدركوا طريقة المستشرقين فی ضبط تلك الأعلام لذلك وقعوا فی أخطاء كانوا فی غنىً عنها لو اعتمدوا علی المصادر العربية . فقد جاء فی دائرة المعارف الاسلامية المدونة باللغة الفرنسية و الانجليزية كلمة «قاسم أنوار» بهذا الشكل : «Qâsim - I - Anvâr» ففهم المشرفون خطأً أنّ الحرف (I) ، و يرمز إلی الكسرة ، التی توجد بين المضاف و المضاف إليه فی الفارسية فهموها ياءً و لذلك ضبطوا هذا الاسم « قاسمی أنور » إذلو أراد المستشرقون كتابة «قاسمی» لكتبوها بهذا الشكل : «Qâsimî» بوضع نَبْرَةٍ علی الحرف «I» و هكذا بالنسبة إلی الحرف «A» الذی يرمز إلی الفتحة فلو أرادوا كتابة الألف لوضعوا النبرةَ أيضا عليه هكذا «â» .

و من هذا القبيل وردت الكلمات التالية : «فروخ سيار» التی صحّحها الدكتور موسوی فی الصفحة ۱۵۸ من كتابه «فرخ سير» و كذلك «فرهد و شيرين» والصحيح «فرهاد و شيرين» كما أشار الدكتور موسوی فی الصفحة ۷۷ من كتابه و كذلك «حبيب السيار» والصحيح «حبيب السير» كما صحّحه الدكتور موسوی فی الصفحة ۳۳ من كتابه ، وأعلام المنجد ملیءٌ بمثل هذه الأخطاء التی نشأت من عدم فهم المشرفين علی طريقة ضبط المستشرقين .

و الأمر الآخر الذی يدعو إلی الضحك و الحزن معاً هو أنّ المشرفين

على طبع المنجد جعلوا العلم ألعوبة ، فى بعض الأحيان ، تبعاً للأهواء و العصبيات العاطفية و التيارات السياسية و هو أمر بعيد عن روح التحقيق و النضج العلمى من ذلك إسنادهم لفظة العربى إلى الخليج الفارسى مع أنّ المصادر والشواهد التاريخية كلّها تشهد على هذه التسمية .

ومن البديهى أن تغيير هذه التسمية لم يكن إلاّ من وحى الاستعمار وكانت الأصابع الأجنبية وراء هذه اللعبة القذرة لايجاد التفرقة والنفاق بين الشعوب الاسلامية وشق وحدتها فأصحاب المنجد مع الأسف وقعوا فى شباك هذه اللعبة دون أن يؤمنوا بها والدليل على ذلك أنهم تردّدوا فى التسمية فنشاهدهم كثيراً يذكرون فى المنجد و فى أماكن مختلفة «الخليج الفارسى» وفى بعض الأحيان الخليج العربى ! و قد تصدى لهذا الأمر الدكتور موسوى (۱) فعالجه فأحسن علاجه و ذكر بحثا مستفيضاً عن التسمية التاريخية للخليج الفارسى معتمدا فى ذلك على أمهات الكتب العربية القديمة المعتبرة ككتاب معجم البلدان وتاريخ أبى الفداء وكتاب التنبيه والاشراف وكتاب مروج الذهب وكتاب المسالك والممالك وكتاب الأعلاق النفيسة و غيرها من الكتب التى لاغنى لأى محقق يبغى الحقيقة من الرجوع إليها و خرج الدكتور موسوى بنتيجة علمية وهى أنّ الخليج طيلة العصور والعهود الماضية عرف بالخليج الفارسى أو بحر العجم أو بحر فارس و فى كل الحالات منسوباً إلى ايران و لم يذكر أى مصدر معتبر أنّ الخليج سمّى بغير هذه التسمية فاذا كانت محاولة تغيير تسمية الخليج الفارسى من قبل الأبواق السياسية أمراً يدعو إلى الاستهزاء والسخرية فانه أكثر استهزاءً وسخرية اذا كانت هذه المحاولة من أهل العلم والثقافة الذين عليهم ألاّ يقولوا

۱ ـ انظر الى الصفحات ۳۹ الى ۴۹ من كتاب نقد وتحليل . . .

الا الحقائق ولايخشون فی ذلك لومة لائم. و فی الختام نأمل أن يستفيد المشرفون علی المنجد من هذا الكتاب القيم الذی ألفه زميلنا خاصة و أن المنجد يستفيد منه الكثير من الدارسين للغة القرآن الكريم فی شتی الأقطار الاسلامية . كما ترجو للدكتور موسوی مزيداً من التقدم و النجاح لخدمة العلم و نوصی أهل العلم باقتناء هذا الكتاب المفيد والله من وراء القصد .

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی